

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ د. جمال المرابطي

خصائص الأمة الإسلامية للكاتب د: جمال المرابطي

الصادق: ورسوله عبده أمحمد أن وأشهد، الصالحين وني، الله إلا إله لا أن وأشهد، العالمين رب لله الحمد،
الوعد الأمين، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه، ومن سار على طريقته وانتهج نهجه إلى يوم الدين، وعلى رسل الله أجمعين
أما: ﴿كذبت خير أمة أخرجت للناس فضل - عز وجل -﴾
بعد: ﴿رجت للناس فضل - عز وجل -﴾
بالله ﴿[آل عمران: 110]﴾
وهي لا مولا، للناس رجت أمة خير وجعلها،
أمة النبي الخاتم محمد - صلى الله عليه وسلم - المبعوث رحمة للعالمين؛ فهي لم تدرك هذا الفضل إلا بإيمانها بالله، ومتابعة الرسول - صلى الله عليه وسلم -
وبالدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما ذكر الله - عز وجل - ولا ينال هذا إلا من استجاب لله وللرسول كما قال -
تعالى - في وصف الصحابة الذين خرجوا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد غزوة أود، فكان الرجل يتهدى بين الرجلين كما يهدى بين الجراح والآلام،
الذين نالهم ﴿[آل عمران: 110]﴾
لهم للناس إن الناس قد جمعوا لك، فأخسوه فزادهم إيماناً وقاهم، لا حسبه الله ونعم الوكيل، فأنقلبه ما نعمة من الله
وقض لم يمسه سوه، وأتبعه رضوان الله والله عظيم، ﴿[آل عمران: 172-174]﴾
يمكن ولا، الأمة لهذه الخيرية تكون، وللرسول لله والاستجابة الإيمان رفيف،
أن تكون هذه الخيرية إلا لأمة الاستجابة،
هبلغت من وكل، النصراني واليهودي والمنافق، والكافر المؤمن فيها، الدعوة أمة أما،
دعوة النبي الخاتم منذ بعثته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولا يكون لهؤلاء فضل، ولا شرف، ولا خيرية إلا بالإيمان والاستجابة، وقد قال - تعالى - في
آية الخيرية: ﴿لو لو آمن أهلا لكتاب لكان خيرا لله منه، منه ومنه، وأكثر الناس من، ﴿[آل عمران: 110]﴾، وقال - تعالى -
﴿اللذين آمنوا وهم يومئذ يسمعون﴾
واليوم الآخر ويأمنون، بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤتوا من الله أجره، ﴿[آل عمران: 113-115]﴾ وقال - سبحانه - ﴿إن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما
أهزل إليك وما أهزل إليهم خاشعين لله لا يشترن من آيات الله ثمنا قليلا، ﴿[آل عمران: 113-115]﴾
هم وهؤلاء، ﴿[آل عمران: 199]﴾
الذين آمنوا بالله ورسوله من أهل الكتاب، وقد أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أنهم يؤتوا أجرهم مرتين، لأنهم آمنوا مرتين، واستجابوا مرتين، كما
في الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ((ثلاثة يؤتوا أجرهم مرتين))، فذكر منهم رجلا من أهل الكتاب آمن وصدق بالنبي - صلى الله عليه
وسلم،
في فهي هذا ومع: الأبيض الثور جلد في السوداء كالشعرة الأمم عداد في مثلها،
الذرة العالية: ((إنكم توفون - تمنون - سبعين أمة، أنتم خير، وأكرمها على الله))، رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد والحاكم،
و، وشكروا الله حمدوا بن، يجب ما أصابهم إن،
وإن أصابهم ما يكرهون، احتسبوا وصبروا، يعطيهم ربهم حلما وعلما من عنده - سبحانه - كما في الأثر الذي رواه أحمد والبخاري، وهم أكثر الأمم
استجابة وتلبية، فلم تكن أمة أكثر استجابة في الإسلام من هذه الأمة، فمن ثم قال - تعالى - ﴿خير أمة أخرجت
للناس﴾ ﴿[آل عمران: 110]﴾
الأخرة في هو ما ومنها، الدنيا في هو ما الخصائص هذه من: الأمم بين من بها الله هاأخصه خصائص الأمة ولهذا،
فمن هذه الخصائص في الدنيا: ﴿[آل عمران: 110]﴾
تكن ولم الغنائم لها وأهل: المنكر عن والنهي بالمعروف والأمر: والمنافقين الكفار جهاد لها الله شرع: المجاهدة الأمة أنها ﴿[آل عمران: 3366ff]﴾
تحل لمن سبقها من الأمم - قال - تعالى: ﴿فكفهم ما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم﴾ ﴿[الأنفال: 69]﴾
- النبي وقال ﴿[آل عمران: 110]﴾
صلى الله عليه وسلم: ((أعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي)) فذكر منها: ((وأوتيت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي)) متفق عليه، أما من قبلهم من الأمم،
فمن جاهد منهم في سبيل الله، لم يكن تحل لهم الغنائم بل كانت تنزل عليهم نار فتحرقها كما في الصحيح،
من المحفوظة الأمة أنها ﴿[آل عمران: 3366ff]﴾
الهلاك والاستئصال، لا تهلك بسنة عامة، ولا يسلط الله عليها عدوا من غيرها، يستأصل شأفتها، ولو اجتمع عليها كالأهل الأرض كما قال رسول الله -
صلى الله عليه وسلم: ((إن الله زوى لي الأرض، فرأيتهم مشارقها ومغاربها، وإن أممي سيبلغ ملكها ما زمني لي منها، وأعطيت الكنزين: الأحمر والأبيض،
وإني سألتهم لأممي ألا يهلكها بسنة عامة، وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء فإنه لا
يهدده، وإني أعطيتك لأممك ألا أهلكهم بسنة عامة، وألا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، حتى يكون
بعضهم يملك بعضا، ويسبي بعضهم بعضا)) رواه مسلم،
غزو حال: حالين بين بانتقل الأمة فهذه، ضلالة على تجتمع لا أنها ﴿[آل عمران: 3366ff]﴾
وتمكين، تجتمع فيه الأمة على الحق دون تفرقه ولا تشرد، تمتصم بالله وبدينه وشرعه، وتجتمع على إمام واحد، تسمع له وتطيع، وتجاهد في سبيل الله
تحت لوائه، فيبلغ ملكها مشارق الأرض ومغاربها، ممثلة قول الله - تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ ﴿[آل عمران: 103]﴾،
عمران: 103، وقد وقع هذا للأمة في صدر الإسلام في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم، وصدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ يقول: ((لا يزال الإسلام
عزيزا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش)) رواه مسلم،
من قبلها الأمم أصاب ما الأمة أصاب بعدما، وهوان وفرقة ضعف وحال،
اختلاف وتفرق وتشرد، ويهد عن كتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - وهدي سلف الأمة، فتسلط عليها أعداؤها، وذلت بعد عز، ولكنها مع هذا كله
لم تترك الحق بالكيفية فهي أمة التوحيد، لا تجتمع على باطل بل يبقى فيها طائفة على الحق ظاهرين به، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم، حتى يأتي
أمر الله وهم على ذلك، وسوف ترجع الأمة إلى حال عزها، وتجاهد في سبيل الله، وتجتمع على الحق، حتى تقتل المسيح الدجال، وتقاتل اليهود، ويبارك الله في
خراج الأرض، ثم يرسل الله ريحا طيبة تقبض أرواح المؤمنين، فلا يبقى على الأرض إلا شرار الخلق، عليهم تقوم الساعة. ﴿[آل عمران: 103]﴾
ومن ﴿[آل عمران: 3366ff]﴾

ويتعاملون بالصدق والنصح لأئمة المسلمين وعامتهم. **العالمين ربُّهُ والحمد**

الرابط الاصيلي